واستكمل غراتشوف شرحه لموقف الاتحاد السوفياتي، قائلاً: ان المشكلة التي تواجه الاتحاد السوفياتي هو تعهّد الحكومة السوفياتية، من خلال سياسة البيريسترويكا والدمقرطة الجديدة، حلّ المشاكل التي تواجه البلاد بالوسائل السياسية ودون اللجوء الى وسائل القسر والاجبار. فلا توجد وسائل قانونية لمنع المطالبين بالهجرة، او بفرض شروط مكان الهجرة الذي يقع عليه اختيارهم؛ وكل ما تستطيعه الحكومة السوفياتية هو اللجوء الى الوسائل السياسية. وفي هذا الصدد، تمّ الاتصال بحكومة الولايات المتحدة الاميركية، حيث ان السياسة الاميركية عامل مؤثر في هذه القضية؛ كما ان تغيير شروط الهجرة اليهودية الى الولايات المتحدة الاميركية يدفع هذه الهجرة تجاه اسرائيل. والشرط الرئيس لاستئناف العلاقات مع اسرائيل هو احراز تقدّم في عملية السلام، حيث يبقى تغيير الموقف الاسرائيلي من السلام شرطاً ضرورياً لاستئناف العلاقات. وتدرك الحكومة السوفياتية ان طريق السلام قد يكون طويلاً، والطرق التي تؤدي اليه متعدّدة، ولكن الهامّ هو بداية التحرّك. وحتى الآن، لم تبدأ الحكومة الاسرائيلية بأي نوع من التحرّك؛ ولذا، ستبقى العلاقات متجمّدة. وتدرك الحكومة السوفياتية، ايضاً، ان المهاجرين هؤلاء من الكوادر المتعلّمة والمثقفة؛ لذا، فهم يمثّلون خسارة كبيرة للاتحاد السوفياتي، ولكن منع الهجرة والحركة قد يأتيان بنتيجة عكسية، حيث يضاعفان من رغبة الناس فيهما. ومن المتوقع ان يؤدي التشريع الجديد للهجرة الى الحدّ من هجرة اليهود؛ ومن المحتمل حدوث هجرة عكسية من اسرائيل الى الاتحاد السوفياتي.

وفي تصريح للوزير المفوّض في السفارة السوفياتية في واشنطن، اوليغ ديركوفسكي، في مؤتمر «اللجنة الاميركية ـ العربية لمكافحة التمييز»، في آذار (مارس) ١٩٩٠، أفاد بأن الاتحاد السوفياتي أبلغ الى اسرائيل ان توطين اليهود السوفيات في الاراضي العربية المحتلة سوف يهدّد أمن الدول العربية، وسوف يحرم الشعب الفلسطيني من حق تقرير مصيره. وقال ان الاتحاد السوفياتي، مثلما يحترم حقوق المواطن اليهودي في الهجرة، فانه يضع في اعتباره النتائج السلبية للاستيطان، وفي مقدمها الاضرار بعلاقات الاتحاد السوفياتي مع الدول العربية. وقال ديركوفسكي: «ان الحرب الدعائية التي يتعرّض لها الاتحاد السوفياتي حالياً، بادعاء اضطهاد اليهود، انما الهدف منها زيادة التهجير، وهو ما لا تعارضه موسكو، اذا ما اقترن ذلك بايقاف توطين اليهود في الاراضي المحتلة.

كما أشار السفير السوفياتي في القاهرة، غينادي غورافيلوف، الى معارضة موسكو لتوطين اليهود السوفيات في الاراضي العربية المحتلة. وأشار، أيضاً، الى عزم مجلس السوفيات الاعلى على مناقشة مشروع جديد لسفر المواطنين السوفيات الى الخارج، وامكانية عودتهم، مرة أخرى، الى الاتحاد السوفياتي، وينصّ على حق كل مواطن سوفياتي في الحصول على جواز سفر الى الخارج يكون نافذ المفعول لخمس سنوات، بغرض السفر المؤقت أو الاقامة الدائمة، وسوف يسمح لهؤلاء المواطنين بالعودة الى الاتحاد السوفياتي، ممّا يعني امكانية حدوث عمليات الهجرة العكسية من اسرائيل الى الاتحاد السوفياتي.

واخيراً، وافق وزير الخارجية السوفياتية، ادوارد شيفاردنادزة، خلال اجتماعاته في واشنطن مع الرئيس الاميركي، بوش، ووزير خارجيته، بيكر، في أوائل نيسان (ابريل) الماضي، على السماح باستئناف الطيران المباشر بين موسكو وتل ـ أبيب اذا تلقّى الاتحاد السوفياتي تعهّدات وتأكيدات من اسرائيل بأن الهجرة اليهودية لن تتجه الى الاراضي المحتلة، حيث ترغب موسكو التزام اسرائيل بالقواعد والقرارات والاتفاقيات الدولية، وان موسكو لا تربط اقامة العلاقات الدبلوماسية مع